# المقاومة الفلسطينية ومهامها الوطنية الكفاحية الراهنة

سعيد جواد

**حركة التحرر الفلسطينية معنية تماما بالدرس الذي تسجله هذه الموضوعة ... « ان هذا الحزب [ الاشتراكيين الثوريين ] ، قد رفض بعناد ( او قل الاصح انه لم يستطع ) ان يفهم ضرورة اجراء حساب موضوعي دقيق للقوى الطبقية وللنسب فيما بينها ، قبل مباشرة اي عمل سياسي » .**

« لينين ١٩٢٠ »

في تعليقه على الحوار* يلخص محمود درويش جوهر الموضوع : « ليس الضمير الفلسطيني موضع المناقشة ، انما قدرة العقل الفلسطيني على الخروج من مرحلة الى اخرى باحسن الاجتهادات الممكنة على طريق تحقيق اهدافه المشروعة » وبصياغه أكثر تحديدا : ان الحقوق والاماني الوطنية الشرعية والتاريخية ، والاهداف الاستراتيجية البعيدة للثورة الوطنية والتي هي خلفية الضمير الفلسطيني ومعين منابعه الضاربة في عمق تراب الوطن ، غير قابلة للنقاش على الاطلاق ، ولا يملك احدا أيا كان مناقشة حتميتها التاريخية ، او امكانات تحقيقها او الاجتهاد فيها وهي ليست موضوع حوار الندوة او اي حوار آخر .

ان قيادة المقاومة ، وقيادة حركة التحرر الفلسطينية ، والعقل الفلسطيني عموما ، أمام ضرورة ومهمة تكثيف المحاكمات العقلية المرتكزة على التحليل الموضوعي لعناصر الواقع وحقائقه وتعيين طبيعة القوى المحركة فيها والمؤثرة ، الظاهرة والكامنة ، الرئيسية والثانوية ، ودور كل منهما في عملية الصراع . وبالضبط **القوى الفاعلة** التي تتشكل منها ادوات الانتقال من مرحلة كفاحية الى مرحلة كفاحية ارقى ، والى مواقع أكثر ثباتا ، تساعد في امتلاك وسائل نضالية اكثر فاعلية وملاءمة .

هذه المحاكمات للواقع ، والمواجهة الجريئة لحقائقه الموضوعية ، هي التي تمكن بالنتيجة حركة التحرر الفلسطينية من توظيف العناصر الايجابية في الصراع التي خلقتها حرب تشرين لتغيير معطيات الواقع القائم ولخدمة الاهداف الوطنية الراهنة التي تمكن **فعلا** خطوة بعد اخرى ومرحلة بعد مرحلة من تحقيق الاماني والاهداف الوطنية الشاملة ، بعد أن تتمكن من المساهمة في انضاج شروط وعناصر قواها المادية المحركة .

لقد شكلت وقائع وحقائق حرب تشرين وتحديات ما بعدها ، والاجتهادات المختلفة التي نتجت عنها سببا لعقد ندوة قيادة المقاومة وأساسا للحوار والمداخلات التي ساعدت في النتيجة على تقريب وجهات النظر المختلفة ، وذلك بتكثيف عناصر منطلقاتها المشتركة،

* ترتكز هذه المقالة على الندوة التي عقدها قادة المقاومة الفلسطينية ونشرت في « شؤون فلسطينية » العدد ٣٠ .